مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
Volume 19- Issue 3- September 2022 | المجلد ١٩- العدد ٣ – ايلول ٢٠٢٢

أقدم لوح تأسيسي من العصر العثماني في بغداد يحمل أسم السلطان سليمان القانوني مؤرخ في سنة ٩٦٣هـ(١٥٥٦م) "دراسة أثرية فنية"

أ.د. سعدي ابراهيم الدراجي
جامعة بغداد- مركز احياء التراث العلمي العربي
saadiib@yahoo.com

DOI
10.37653/juah.2022.176495

تم الاستلام: ٢٠٢١/١١/١٥
قبل للنشر: ٢٠٢٢/١/٩
تم النشر: ٢٠٢٢/٩/١

الكلمات المفتاحية
جامع السراي
ضريح
كتابات تذكارية
السلطان سليمان القانوني

الملخص:

تعنى هذه الورقة بدراسة أقدم لوح تأسيسي خلص الينا من العصر العثماني في العراق يحمل كتابة تذكارية من عهد السلطان سليمان القانوني مؤرخ في سنة (٩٦٣هـ / ١٥٥٦م). واللوح يؤرخ لتجديد جامع قديم شيده الخليفة العباسي الناصر لدين الله في نهاية القرن السادس الهجري يعرف بجامع السراي. وهو محفوظ اليوم في ضريح قديم يعود على الارجح الى أحد أمراء السلاجقة الذي تولى الحكم في بغداد يدعى بهروز الخادم (ت٥٤٠هـ).

وأهمية هذه الدراسة تكمن في توثيق نص تذكاري، لم يسبق لأحد من الآثاريين دراستهُ أو توثيقهُ، لذلك سعى الباحث إلى قراءته، وتفريغه، وتحليل نصه، وبيان خطه ونقشه، على وفق منهج أهل الآثار بقصد الحفاظ عليه، وحث المختصين في الخطوط العربية لتقديم المزيد من الدراسات العلمية عنه، لجعله حلقة في سلسلة الكتابات العربية الاسلامية

The oldest foundation tablet from the Ottoman era in Baghdad bears the name of Sultan Suleiman the Magnificent, dated 963 AH (1556 AD)"An "artistic archaeological study"

Prof. Dr. Saadi Ibrahim Al Darraji
Center of revival of Arabian science heritage- Baghdad university

Abstract:
This paper deals with the study of the oldest founding tablet that came to us from the Ottoman era in Iraq, bearing a commemorative writing from the reign of Sultan Suleiman the Magnificent, dated in the year (963 AH / 1556 AD). The tablet dates the renovation of an old mosque built by the Abbasid Caliph Al-Nasir Li-Din Allah at the end of the sixth century AH, known as the Saray Mosque. It is preserved today in an ancient mausoleum that probably belongs to one of the Seljuk princes who took power in Baghdad called Bahruz al-Khadem (d. 540 AH.(
The importance of this study lies in documenting a memorial text, which none of the archaeologists have ever studied or documented, so the researcher sought to read it, unpack, analyze its text, and indicate its calligraphy and engraving, according to the approach of the archaeologists with the intention of preserving it, and urged specialists in Arabic scripts to provide more Scientific studies about it, to make it a link in the series of Arab-Islamic writings

Submitted: 15/11/2021
Accepted: 09/01/2022
Published: 01/09/2022

Keywords:
The Serail Mosque
mausoleum
memorial inscriptions
Sultan Suleiman the Magnificent.

©Authors, 2022, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التمهيد:

شمر أهل الآثار في ثمانينيات القرن الماضي سواعدهم للتنقيب في ضريح أو مسجد صغير يقع داخل مبنى السراي، وتحديداً قبالة الباب الجنوبي الغربي لأحد القصور الكبيرة المبنية زمن الوالي مدحت باشا (١٨٦٩ –١٨٧٢م) والمعروف ببيت الوالي. والضريح لرجل مجهول نوه عنه عبد الحميد عبادة (ت١٩٣٠) عندما تعرض لبناية السراي وقال: "وفي السراي المذكور مسجد صغير يصلي فيه مأمور الحكومة أوقات الصلاة، وبناؤه قديم، وفيه قبر يدعى السيد علي بن الإمام موسى الكاظم (رضي الله عنه) ولم أقف على ترجمته"[١]. ويرجح مصطفى جواد أنه قبر مجاهد الدين بهروز المدفون في رباطه الأعلى بدرب الخدم شمالي بغداد[٢]. وقد ولي بهروز الخادم العراق في عهد السلاجقة نيفاً وثلاثين سنة، وعمر دار السلطان والجامع، وبنى رباطاً جديداً على شاطئ دجلة يعرف برباط الخدم ودفن فيه سنه (٥٤٠هـ)[٣].

إذن المسجد وفق هذه المعطيات التاريخية في الأصل ضريح قديم مثمن الشكل (المخطط – ١) يرجع إلى العصر العباسي، وعلى الارجح أعيد بناؤه بالصورة التي هو عليها بعد تهديم الرباط في العصر العثماني (الصورة – ١)، ليكون مدفناً ومسجداً له محراب يتبرك فيه وتقام فيه صلاة الأوقات، وقد سقط البناء في نهاية العصر العثماني. ثم أعيد بناؤه بالعهد الوطني وقد رعته هيئة الآثار بصيانة شاملة بعدما اتخذت أبنية السراي مقراً لها في ثمانينيات القرن الماضي.

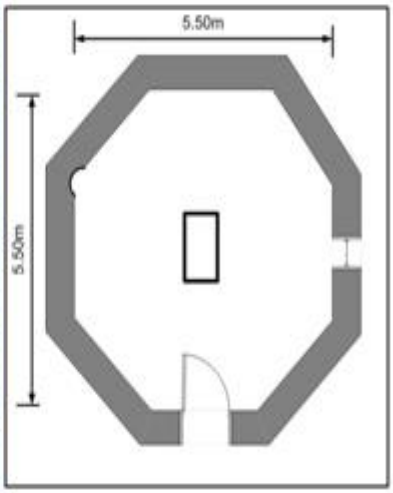

(المخطط – ١) ضريح داخل السراي (الصورة – ١) ضريح داخل السراي

The figure1 shows: the origin of an ancient shrine in octagonal shape, dating back to the Abbasid era, and it was probably rebuilt in the Ottoman era, to be a burial ground and a mosque with a mihrab in which blessings are sought and prayers are held.

لقد عثر المنقبون أثناء التنقيب في هذا الضريح على لوح كتابي كبير مكسور يتكون من ثلاث قطع، وحفاظاً على هذا اللوح من الضياع قام أهل الآثار بلصقه أثناء الصيانة على يمين المحراب في داخل هذا الضريح الصغير. وقد نقشت عليه كتابة تذكارية مهمة تؤرخ لتجديد أحد الجوامع في بغداد، وتؤسس فيه مكتباً لتعليم الصبيان. وعلى الأرجح أن اللوح منقول من جامع السراي المعروف بجامع السليماني، والذي يقع قبالة بناية سراي الحكومة، بدليل ما ذكره الرحالة التركي أوليا جلبي الذي زار بغداد في عام (١٦٤٥)، وكان قد عدد أهم جوامعها ومنها جامع السليماني، ووصفه بأنه واقع قبالة سراي الباشا وله قبة ومنارة[٤]. وهذا يتفق تماماً مع اللوح موضوع البحث، والذي يشير إلى تجديد الجامع بأمر من السلطان سليمان القانوني في عام (٩٦٣هـ / ١٥٥٦م).

وتجدر الاشارة هنا أن جامع السراي قديم في بغداد أنشأه الخليفة الناصر لدين الله العباسي في نهاية القرن السادس الهجري، وكان يعرف بمسجد سوق السلطان نسبة إلى المحلة التي أنشئ فيها[٥]، ثم جدده السلطان سليمان القانوني، وبعدها عمّره والي بغداد ابراهيم باشا في سنة (١٠٥٦هـ / ١٦٤٦م) ووقف عليه أراضٍ وعقارات كثيرة[٦] فلما أشرف على الخراب عمّره أبو المعالي حسن باشا الملقب فاتح همدان أيام ولايته على بغداد (١٧٠٤ – ١٧٢٣) وزاد فيه وأنفق عليه أموالا كثيرة[٧]. وقد سمي بجديد حسن تمييزاً له عن جامع الوزير الذي شيده حسن باشا في عام (١٦٠٤)[٨]. وقد حرص حسن باشا أن يكون بنائه رصيناً من الجص والآجر ليس فيه شيءَ من الزخرفة باستثناء مئذنته القديمة المزينة بالقاشاني[٩]،فجاء محكم البناء متين القواعد والأركان، مشتملاً على مصلى كبير مسقف بقباب معقودة بالآجر، يتقدمه رواق، وفيه مصلى صيفي على شكل دكة شغلت الجهة الغربية، وحجرات للفقراء والغرباء وخدام المسجد، ومدرسة رتب فيها مدرس[١٠].

(الصورة – ٢) واجهة جامع السراي

Picture 2: The Saray Mosque preserved its old layout, despite the maintenance of the mosque by the Awqaf Authority in recent years, as it re-covered its walls from the inside and outside with bricks

رغم الاصلاحات المتتالية التي شهدها جامع السراي في مختلف الحقب التاريخية[١١]، إلا أنه حافظ على تخطيطه القديم، وآخرها ما قامت به هيئة الاوقاف في السنوات الأخيرة من صيانة شاملة للجامع، إذ أعادت تغليف جدرانه من الداخل والخارج بالآجر (الصورة – ٢)، وقوام الجامع بيت صلاة واسع برواقين موازيين لجدار القبلة مسقفين بعشر قباب صغيرة تقوم على عقود عالية ترتكز على أكتاف فخمة، ويتقدم بيت الصلاة رواق مسقف بالقباب نفسها. وله مئذنة قديمة وصحن واسع وحديقة، وقد أزيلت مدرسته والمصلى الصيفي، كما أزيلت المحلات التي كانت ملحقة به من الجهة الخلفية.

إذن اللوحة المثبتة في داخل هذا الضريح، ليس لها علاقة بالضريح نفسه، بل تخص جامع السراي المجدد بأمر السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠ – ١٥٦٦)، وقد وددنا دراستها وتوثيقها بوصفها أقدم نص تأسيسي لمعلم ديني من العصر العثماني في بغداد، لم يسبق لأحد من الآثاريين أو المؤرخين دراستها على حد علمي.

النص:

١- بسم الله الرحمن الرحيم "إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ.

٢- أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ"[١٢]هذا مسجد من أول يوم أسس بنيانه جدده في زمان العدالة السلطان الاعظم مالك رقاب الامم مولى طوايف(كذا) ملوك.

٣- الروم والترك والعرب والعجم أبو المظفر سلطان سليمان بن سليم شاه خلد الله تعالى ملكه وسلطانه من خالص نيته صاحب الخيرات بن وانه اغا عبد.

٤- الله عذاب امير بغداد حرصه الله عن الاصداد وجعله مسجدا للمصلين من أهل (؟)[١٣] ومكتبا لقراءات الصبيان حرره في شهر محرم الحرام سنة ثلث وستين وتسعماية. ٩٦٣هـ(١٥٥٦م).

الملاحظات على لوحة التأسيس: (الصورة – ٣) (الشكل – ٢)

١- اللوحة مستطيلة الشكل تربو أبعادها على (١.٠٤م × ٠.٥٠م) مصنوعة من الرخام الصلب ذي اللون الرمادي الداكن، وقد كسرت أثناء قلعها من موضعها الأصلي، إذ نزعت على ما يبدو من الجامع بقسوة شديدة فأصبحت ثلاث قطع، أودعت في زمن لا نعلمه في هذا الضريح المهجور. وعندما قرر أهل الآثار صيانة الضريح وبناء قبته جمعوا القطع الثلاث وثبتوها بجانب المحراب الذي يؤشر تجاه القبلة في هذا الضريح الصغير. ومع طمس بعض الحروف التي تضررت بسبب الكسور والتقادم، الا اننا استطعنا بفضل الله من قراءتها بعد جهود مضنية وزيارات للموقع متكررة.

٢- يتكون نص اللوحة من أربعة أسطر، مكتوبة بخط الثلث، بحروف بارزة، ولما كان النص طويلاً تطلب الامر من الخطاط عناية فائقة في توزيع كلماته على المساحات المخصصة في السطور الأربعة، لهذا جاءت كلمات النص مركبة ومتداخلة لم يترك بينها الكاتب فراغات أو مساحة للحركات، علماً أن النص يخلو من علامات التزيين التي اعتاد خطاطو هذه الحقبة اعتمادها في الفراغات بين الحروف لما تضفيه من جمال وتناسق.

٣- ويقيني أن اللوحة كانت مثبتة داخل جامع السراي أو محمية بظل رواقه، أي كانت طيلة القرون الأربعة الماضية في منأى من عوامل التعرية ومعلقة بعيداً عن الرطوبة، وهذا واضح من طبيعة حروفها التي خلصت الينا سليمة ليس فيها تجوية[١٤].

٤- ومن الطبعي أن يستفتح كاتب النص بالبسملة، تليها الآية الكريمة من سورة التوبة "إنما يعمر مساجد الله ...." التي طالما كتبت في أعلى واجهات المساجد أو قاعات الصلاة، كونها تحث المسلم على الصلاة وتقر بشهادة الله لعُمار المساجد أو روادها بالإيمان والهداية. بعد ذلك يأتي الكاتب على تفاصيل أخرى تخص السلطان وتأسيسه

لهذا البناء في زمن العدالة ويذكر ألقابه قبل ذكر أسمه ومن هذه الالقاب: الاعظم، مالك رقاب الامم، مولى طوائف ملوك الروم والترك والعرب والعجم، أبو المظفر، صاحب الخيرات، شاه. ثم يدعو له الله تعالى أن يخلد ملكه وسلطانه.

٥- ولا شك أن المتخصص في النقوش الاثرية سوف يدرك بسهولة أهمية هذا النص بوصفه من اللوحات التأسيسية القليلة التي تذكر أسم المكلف بتنفيذ أمر السلطان والمشرف على بناء الجامع ومعه مكتباً لتعليم الصبيان. ومن الطبعي أن يكون المكلف ذو منصب رفيع ويحمل رتبة عالية في الجيش العثماني، فكان أحد الاغوات ربما معيناً أميراً لبغداد في سنة تجديد الجامع المذكور وأسمه (عبد الله بن وانه). والأغا كما في المصادر لقب عسكري، وآغا بمعنى سيد كبير، [١٥].وسياتي تفصيل ذلك لاحقاً. والحق أن هذا الاسم مجهول لدينا لأننا نعلم أن السلطان سليمان القانوني عندما سيطر على بغداد واستتب أمنها، مكث فيها أربعة اشهر رتب اثناءها الادارة الداخلية وزار قبور الائمة والصالحين في بغداد والنجف وكربلاء. وولى سليمان باشا احد قواد جيشه على مدينة بغداد ومعه ألف جندي لحمايتها[١٦]. ولعل (عبد الله بن وانه) هو الامير الذي خلف سليمان باشا في وظيفته، وقد كتب اسمه بعد اسم السلطان تشريفاً بوصفه المكلف بالبناء، ولاسيما أن تجديد الجامع قد تأخر بعد دخول السلطان سليمان القانوني بغداد ب (٢٢) عاماً.

٦- لقد أمر السلطان سليمان بتأسيس (مكتباً لقراءات الصبيان)، وهذا المكتب بمثابة مدرسة صغيرة، لأننا نعلم حجم التراجع الكبير الذي أصاب بغداد في هذا العصر نتيجة الحروب والكوارث الطبيعية من أوبئة وفيضانات، فأهملت معظم المدارس العباسية أو تهدمت، ولم يبق منها إلا القليل، أما المساجد فقد بقي تأثيرها كبيراً في مختلف النشاطات الثقافية والعلمية والحضارية. وبمرور الزمن أخذت دور المعاهد العامة في الدراسة فضلا عن كونها بيوتا مقدسة لإقامة العبادات وشعائر الدين الاسلامي. وكانت الكتاتيب تختص بتعليم الأطفال ويطلق عليها بالتركية (صبيان مكتبلري)، ومعظمها في بغداد ملحق بالمساجد، والقليل منها منفصل، إذ يخصص لها في العادة مكانا على شكل حجرة أو حجرتين في صحن الجامع أو بجانب بيت الصلاة. وينتدب لهذا الامر معلم أو شيخ له باع في العلوم الشرعية والقرآن. وكان

الصبيان يتعلمون فيها حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتلقي ما يتيسر من التعاليم الدينية، ومبادئ القراءة والكتابة والحساب. ومكاتب الصبيان كانت منتشرة في المدن والقرى، وتسمى محلياً ب(الملا) والكلمة تعني معلم الصبيان ويقصد بها أحياناً مكان التعليم. والحقيقة ليست لدينا احصائيات تبين عدد مكاتب الصبيان الملحقة بالمساجد في بغداد عبر العصر العثماني باستثناء ما أفصحت به السالنامات العثمانية الصادرة في نهاية القرن التاسع عشر، ومنها على سبيل المثال سالنامة سنة (١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م) التي تشير إلى وجود (٣٤) كُتاباً ملحقة بالجوامع ومعظمها داخل مدينة بغداد.[١٧]:

ومهما يكن من أمر فان مكتب تعليم الصبيان الذي اسسه السلطان سليمان القانوني في جامع السراي بقي قائما ردحاً من الزمن يؤدي رسالته على أكمل وجه، وعندما جدد الجامع حسن باشا في عام (١١٣٣هـ / ١٧٢٠م) ألحق به مدرسة، وقد ازيلت عندما أقدمت الاوقاف على صيانته. وكان لهذه المدرسة في نهاية العصر العثماني وبداية العهد الملكي مدرس واحد يقوم بتعليم الصغار، وفي الوقت نفسه يعمل موقتاً يضبط أوقات الاذان[١٨].

٧- وكما هي الحال في جميع اللوحات التأسيسية والشواهد التي خلصت الينا من العصر العثماني، فأن الكاتب يختم النص عادة بذكر التاريخ، وفي هذا النص ثبت الكاتب تاريخ تحرير اللوحة كتابة بالشهر والسنة فقال: (حرره في شهر محرم الحرام سنة ثلث وستين وتسعماية). ولم يعتمد كتابة التاريخ رقماً، كما لم يعتمد في هذه اللوحة طريقة حساب الجُمّل أو ما يسمى بالتواريخ الجميلة[١٩].

الخط :

من الواضح أن اللوحة قد كتبت بقلم خطاط ماهر، أجاد في رسم الحروف على وفق القواعد الاساسية القديمة المعتمدة في كتابة خط الثلث أثناء العصر العباسي، والتي ارسى قواعدها علي بن هلال البغدادي المعروف بابن البواب. كما أجاد النقاش عمله فحرص على اخراجها في شكل لائق يتناسب مع ما تحمله الكتابة من معانٍ نبيلة تشير إلى تشييد صرح ديني كبير في بغداد باسم السلطان القانوني.

ولاشك أن رشاقة الحروف والنسب المعتمدة في رسمها ودقة توزيع كلمات النص في السطور المخصصة لها، جعلت هذه اللوحة ذات قيمة فنية عالية، فضلا عن مهارة النقاش

الذي حاول توضيح الحروف وجعلها أكثر بروزا لتسهل قراءتها. وقد قلل رسم حركات الاعجام، وترك علامات التزيين لضيق المكان في السطور نتيجة تشابك الكلمات وتداخلها، ومن الواضح أنه وزع الكلمات في كل من السطور الاربعة على مستويين فنجح في التوفيق بين طول النص والمساحة التي خصصت له.

تحليل حروف النص:

لمعرفة شكل الحروف وطريقة رسمها وددنا الوقوف على كل حرف بعجالة سواء كان الحرف منفردا او متصلا بأول الكلمة أو وسطها أو نهايتها (الجدول – ١). فعلى سبيل المثال يتشابه رسم حرف الألف المنفردة في هذه اللوحة المكتوبة بخط الثلث من حيث الشكل () مع الالف المتصلة الوسطية ( ) أو التي تأتي في نهاية الكلمة ()، وجميعها من دون زائدة أو ترويسة والتي ترسم أحيانا في راس الألف من الاعلى وتميل دائماً إلى جهة اليمين.

وتتشابه الحروف الثلاثة (الباء والتاء والثاء) في الرسم ( ) ولاسيما المنفردة والمنتهية، كما في الكلمات (العرب والخيرات وثلث). واختلفت الباء في كلمة (بن) إذ تأتي معقوفة إلى الاسفل ( ). وتتشابه أيضاً الحروف الثلاثة (الجيم والحاء والخاء) مع بعضها في الرسم تقريباً ( )، سواء كانت ابتدائية أم وسطية، وقد وردت في كلمات كثيرة منها: (العجم والخيرات ومحرم) وأما المنفردة فلم ترد في هذا النص كي نتعرف على شكلها. ولا يختلف رسم حرفا (الدال والذال) فهما متشابهان في الشكل، سواء كان الحرف منفرداً أو متصلا بما قبله من الحروف ( )، كما في كلمتي (جدده وبغداد) الواردتان في السطرين الثاني والرابع. ويتشابه أيضا حرفا (الراء والزاء) مع بعضهما في الرسم فترد في معظم الاحيان نهايتهما معكوفة إلى الاعلى ()، وفي حالات قليلة رسمهما مبسوطين () كما في الكلمات (زمان والترك وأمير).

أما حرف (السين) فرسم بأسنان ثلاث ( ) وسواء كانت السين مبتدئه كما في الكلمات (سليمان، وسليم وستين)، أم وسطية كما في الكلمات (بسم والسلطان ومسجد) أو منتهيه ( ) كما في كلمة (اسس)، ورسم السين من دون اسنان كما في كلمة (سلطان) الواردة في السطر الثاني. أما الشين فلا تختلف عنها كثيراً، إذ وردت مرتين رسمت في الأولى بأسنان كما في كلمة (شاه) وفي الثانية من دونها كما في كلمة (يخشى).

ومن البدهي أن تختلف (الصاد والضاد) الوسطية ( ) في الشكل عن المنتهية ( ) كما هي الحال في الخطوط الاخرى. في حين تتشابه (الطاء والظاد) مع بعضهما في الرسم ( ) سواء كانت ابتدائية او متوسطة او منتهية.

ويختلف حرف (العين) الذي يرد في اول الكلمة ( ) عن العين الوسطية،)( ) وقد رسمت في الحالتين بشكل تقليدي كما في الكلمات (الاعظم، وعبد، وعن، ويعمر، وتعالى، والعجم)، وهي تشبه حرف (الغين) كما في كلمة (آغا).

ويتشابه حرفا (الفاء والقاف) في الرسم، وقد رسم كل منهما بشكل دائري سواء كانت الابتدائية ام المتوسطة أو المنتهية ( )، كما في الكلمات (فعسى، رقاب، الطوايف) . أما حرف (الكاف) فقد رسم في اول الكلمة ووسطها كبير الحجم ( ) في رأسه زائدة متجهة إلى الأسفل، كما في الكلمات (الزكاة، يكونوا، مكتبا)، وهو يختلف عن الكاف الواردة في نهاية الكلمة () كما في الكلمات (مالك، ملوك، الترك). ويتشابه حرف (اللام) المبتدئة مع الوسطية وتختلف في الشكل عن اللام المنفردة ( )، وقد وردت في كلمات كثيرة منها: (سلميان، سليم، أول). أما (الام ألف) فقد رسمت بشكل واحد ( ) كما في الكلمات (الاعظم، الامم، الاصداد).

ومن الطبعي أن يكون لحرف الميم اشكال متعددة: الابتدائية بسيطة وقد رسمت في كل الكلمات بشكل واحد ( )، أما الوسطية فشكلها يختلف بحسب الحرف الذي قبلها وبعدها فترسم مائلة () كما في كلمة (الرحمن) بالسطر الاول، وترسم () بشكل مغاير اذا كانت ملتصقة بحرف الالف كما في كلمة (سليمان). أما الميم المنتهية والمتصلة بحرف قبلها فترسم بشكل معكوف ( ) كما في معظم الكلمات الواردة في النص ومنها على سبيل المثال (العجم والاعظم والامم)، واحيانا ترسم عمودية ( ) كما في كلمة (الرحيم). واذا كانت الميم المنتهية حرة فترسم على وفق القواعد الاساسية لخط الثلث بشكل افقي () كما في كلمة (يوم) الواردة في السطر الثاني.

ورسمت (النون) المنتهية بأشكال عدة: منها مفتوحة إلى الأعلى ( ) وأخرى فيها بعض الميل إلى جهة اليمين ()، أما الثالثة فيمد رأس الحرف عند بداية رسمه وينعكف

قليلا إلى الأسفل ليصبح ذا شكل زخرفي ( )، كما في الكلمات (السلطان، زمان، الصبيان).

وفيما يخص (الهاء) الابتدائية الواقعة في أول الكلمة بشكل مثلث مشغول بدائرة ( )، كما في (هذا) الواردة في السطر الثاني. أما الهاء المنتهية المنفردة فقد رسمت بترويستين الى الاعلى كما في الخطوط الاخرى ( )، وشكلها واضح في كلمتي (الصلاة والزكاة) الواردتين في السطر الاول. أما الهاء الوسطية المتصلة فمن الطبعي أن تختلف عن الاخرى وشكلها تقليدي ( )، كما في كلمتي (المهتدين وشهر). وقد رسمت الهاء المنتهية بشكل واحد ( ) كما هي الحال في كلمة الله المكررة في جميع السطور، وبعض الكلمات الاخرى.

ورسمت (الواو) بشكل واحد( ) باستثناء المشتركة مع حرف (الميم) إذ تبدو كأنها حرف واحد ()، كما هي الحال في كلمة (ومكتبا) الواردة في السطر الرابع. في حين رسمت حرة في كلمة (الروم) الواردة في بداية السطر الثالث. ومن الملاحظ أن دمج حرفي الميم والواو بهذا الشكل الجميل هي طريقة قديمة معروفة بخط الثلث منذ العصر العباسي. أما (الياء) فتختلف في الشكل بحسب موقعها، وقد رسمت المنفردة منها تقليدية كما في الخطوط القديمة () ولم ترسم راجعة.

(الجدول- ١) جدول باشكال الحروف الواردة في اللوحة

الحرف	الابتدائية	المتوسطة	المنتهية والمنفردة
أ			
ب، ت، ث			
ج، ح، خ			
د، ذ			
ر، ز			
س، ش			

ص، ض	صـ	ـصـ	ـص
ط، ظ	طـ	ـطـ	ـط
ع، غ	عـ	ـعـ	ـع
ف، ق	فـ	ـفـ	ـف
ك	كـ	ـكـ	ـك
ل، لا	لـ	ـلـ	ـل ـلا
م	مـ	ـمـ	ـم
ن	نـ	ـنـ	ـن
هـ	هـ	ـهـ	ـه
و	و	ـو	ـو
ي	يـ	ـيـ	ـي

Table 1: Knowing the shape of the letters and the way they are drawn, for each letter, whether the letter is single or connected to the beginning, middle or end of the word

(الصورة – ٣) اللوح موضوع الدراسة

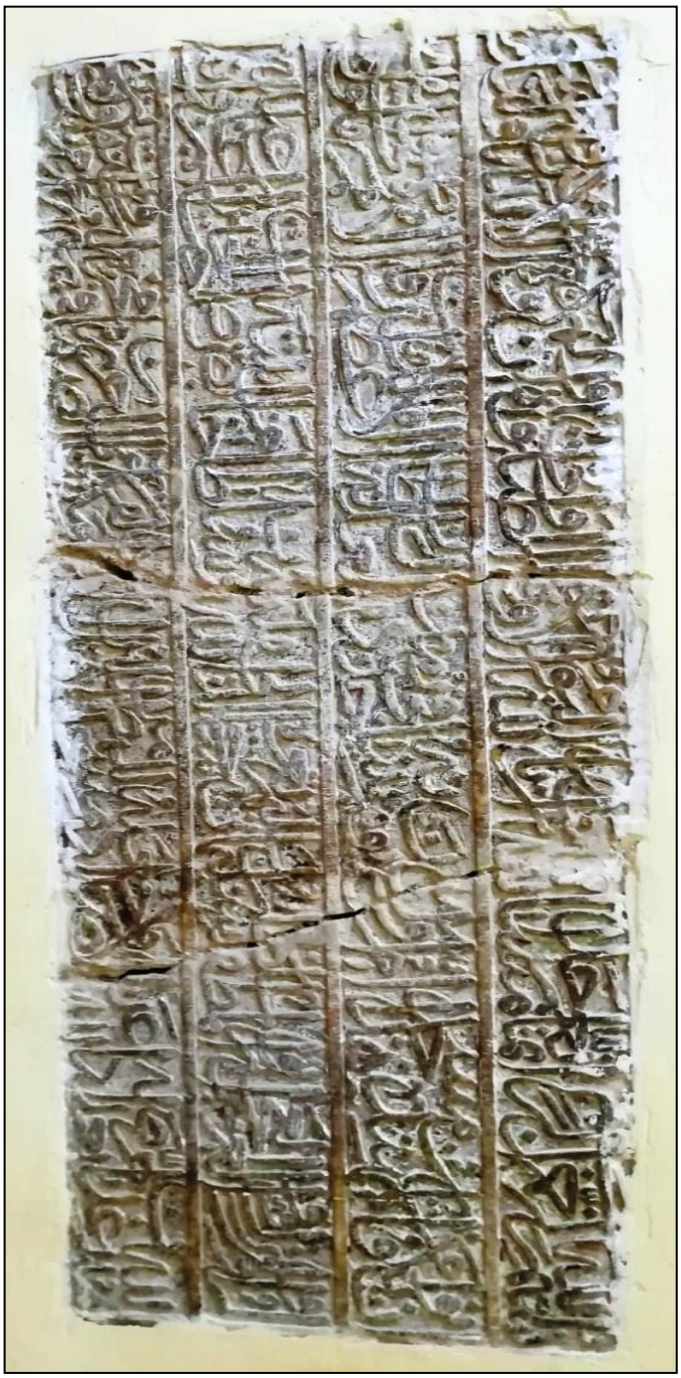

Image 2: The oldest founding tablet that reached us from the Ottoman era in Iraq bears a memorial inscription from the era of Sultan Suleiman the Magnificent (subject of the study)

(الشكل – ٢) تفرغ اللوح موضوع الدراسة

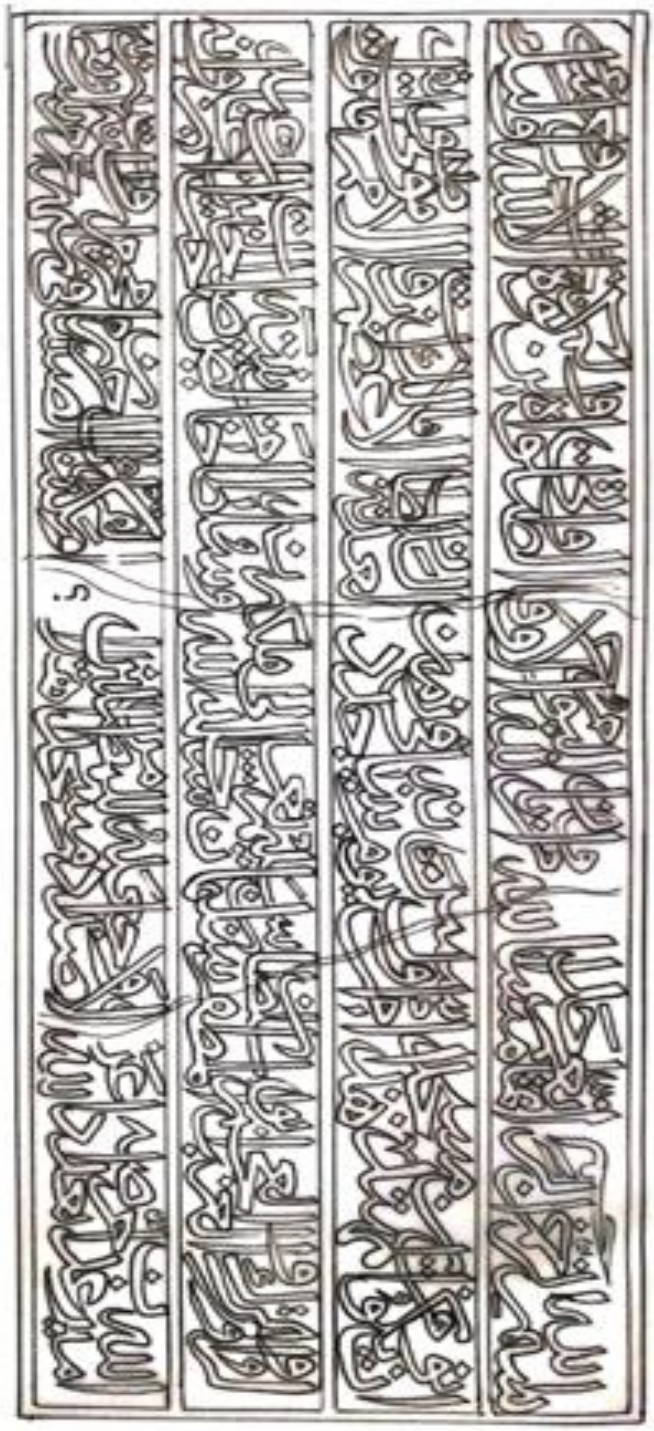

Figure 2: The previous figure after its unpacking and clarification

الالقاب الواردة في النص:

لم تشهد القرون الاولى في الاسلام ظهور ألقاب كثيرة، والتوصيفات التي كانت تطلق على الرجال قليلة مثل الصديق والفاروق وأمين الامة وسيف الله المسلول. لكنها أصبحت في العصر العباسي كثيرة كما تؤكد كتب التاريخ والتراجم، فجميع الخلفاء العباسين كانت لهم كنى وألقاب رنانة. وكذلك المشاهير فقلما يذكر أسم عالم من العلماء أو شيخ من الشيوخ دون كنيته وألقابه المرتبطة بمدينته مثل البغدادي والعراقي والمصري والشامي والمكي والمدني أو بمهنته مثل الصيرفي والوراق والنجار والحداد أو بقبيلته مثل الثقفي والشيباني والاسدي أو بمذهبه مثل الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي والجعفري، أو بطريقته إذا كان يميل إليها في التصوف مثل القادري والرفاعي والنقشبندي وغيرها كثير.

وقد تعاظمت الالقاب في العصر العثماني كثيراً، فأصبح لا يذكر أسم السلطان إلا مسبوقاً بسلسلة من الالقاب التي تدل على عظيم شانه وسعة ملكه وقوة سلطانه وجبروته، فالسلطان سليمان القانوني مثلاً كان لقبه "حضرة مولانا المقام الشريف العالي واسطة جواهر عقد سلسلة ملكهم الثمين الغالي السلطان الاعظم والخاقان الاكرم الافخم، مالك رقاب الامم، عين اعيان ملوك الاكوان في سابق الامم، رافع منار منافع الاسلام وناصب موائد مبار الانعام بمدّ يد الاكرام، ومثبت قواعد الايمان، وحامي خوخة الدين الأقوم بأجياد اجناد جيوش البرّ واكتاد اكناد عساكر البحر، وأعمده الاركان وممسك أزمه وجه البسيطة بأمن والايمان، ومفيض مدده في جميع مدده بمزايا العدل والاحسان. مولانا السلطان سليمان خان ملك ملوك المشرقين والمغربين، مالك مقاليد حراسه الحرمين الشريفين، باسط اليدين بالنعماء لأهل البلدين المنيفين وغيرهما في البرين والبحرين، لا زالت بلاد الله محروسه، ورباع ديار الاسلام بوجوده وجوده مأنوسه، وروس رؤوس أئمه الكفر به منكوسه، وأراهم بشده سطوته، وسطوة شدته معكوسة، وموائد بره في بحره وبره للرعيه ممدودة.....[٢٠].

ولا تُذكر الدولة إلا مسبوقة بكلمات التعظيم مثل الدولة العلية والباب العالي والصدر الاعظم. والألقاب الكثيرة طالت الصدور والوزراء والأمراء، ليس هذا فقط بل أن الالقاب أصبحت تمنح لمعظم موظفي الدولة ولاسيما من يتبوأ منهم أحد المناصب الادارية المهمة. ومعظمها لا يمنح بطريقة عرفية كما كانت في العصر العباسي بل بشكل رسمي وقانوني.

لقد حمل النص موضوع البحث ألقاب عدة هي:

آغا: وردت هذه الكلمة في بعض الشواهد بوصفها لقباً أنماز به ثلة من الرجال، وآغا بمعنى سيد كبير[٢١]. وجمعها آغوات، وهو مصطلح فارسي أعتمده الأتراك لدلالات عدة ولاسيما في المجال العسكري[٢٢]. مثل: (آغا الحرم) ويطلق على من يعمل في قسم الحرملك (قسم النساء)، أي يقوم في خدمة نساء الاشراف ويكون خصي كي لا يحتجبن عنه[٢٣]، و(آغا باشا) ويطلق على من كان من كبار ضباط الانكشارية سابقاً. و(آغا حقي) أي المكلف بتحصيل الضريبة التي تؤخذ على الاراضي المزروعة....الخ. وهناك من يرجح أن الكلمة محرفة من كلمة (آقا) المغولية، والتي أصبحت في أواخر العهد العثماني تطلق على الإنسان الكريم صاحب الفضيلة والمكانة العالية في المجتمع، وتدل في الوقت ذاته على التكبر والتفاخر[٢٤]

وكلمة آغا على العموم كانت تطلق على الضباط الأميين وعلى موظفي الدولة الأميين الذين لا يحتاج عملهم الى معرفة القراءة والكتابة مثل المحصلين وافراد الدرك. وكانت تطلق على بعض الاسر الوجيهة وعلى الوجهاء الاكراد بصورة خاصة، واللفظة مازال الاكراد والإيرانيون يعتمدونها كما في السابق بمعنى السيد[٢٥]. وجاءت لفظة آغا في النقش موضوع البحث مع اسم المكلف ببناء جامع السراي، واسم المكلف بالبناء (عبد الله بن وانه) كما اسلفنا.

ابو المظفر: المظفر من ألقاب السلاطين ورد بقصد المدح شأنه شأن المؤيد والمنصور وغيرها، وقد ورد اللقب في النص موضوع الدراسة مسبوق بكلمة (أبو)، مما يجعلنا نرجح أنه كنية من كنى السلطان سليمان القانوني، التي لها دلالات عسكرية تتعلق بالانتصارات الكثيرة التي حققها السلطان أثناء المعارك التي خاضها في ايران والعراق واوربا، وظفر بمدن عدة ومنها بغداد في عام (١٥٣٤). واللقب قديم أطلق على الخليفة العباسي المستنجد بالله (ت٥٦٦هـ)[٢٦]. وأنه من جملة القاب السلطان صلاح الدين الايوبي[٢٧]. ومن تلقب بهذا اللقب من وزراء الدولة العباسية عون الدين ابن هبيرة واسمه يحيى بن محمد ابو المظفر (ت٥٦٠هـ)[٢٨]. كما تلقب به الكثير من الوزراء والأمراء والعلماء في مختلف بقاع العالم الاسلامي.

أمير بغداد: يقول القلقشندي في معنى هذا اللقب ودلالاته: " الامير هو زعيم الجيش أو الناحية ونحو ذلك ممن يولّيه الإمام. وأصله في اللغة ذو الأمر وهو فعيل بمعنى فاعل فيكون أمير بمعنى آمر. سمّي بذلك لامتثال قومه أمره يقال: أمر فلان إذا صار أميرا، والمصدر الإمرة والإمارة بالكسر فيهما، والتأمير تولية الأمير، وهي وظيفة قديمة"[٢٩]. يرجع ظهور هذا اللقب الى عصر الرسول (ص) بمعنى الولاية العامة، وهو بمعنى الوالي في الدولة الفاطمية وقد اطلق على اولاد الخلفاء، ولقب دال على الوظيفة لولاة الامصار زمن الايوبيين، واعتمد عند السلاجقة وعصر المماليك[٣٠]. بيد أن هذا اللقب أصبح مركبا بصيغ مختلفة في العصرين الايوبي والمملوكي، وقد حددت تلك الصيغ مهام صاحبها بالأشراف على جانب من شؤون الدولة أو ادارة الجيش. ومنها على سبيل المثال أمير حاجب، وأمير خليفة، وأمير سلاح، وأمير طبلخانه، وأمير علم.... وغيرها[٣١]. وقد ورد في النص موضوع الدراسة لقب على المكلف بتجديد الجامع أمير بغداد المدعو (عبد الله بن وانه) كما أسلفنا.

السلطان الأعظم: كان لقب "السلطان" من أعظم الالقاب التشريفية لحكام الدولة العثمانية، وهو الاكثر شيوعا منذ استقلال الامارة العثمانية عن سلطة سلاجقة الروم. ونظرا لان اللقب كان واسع الانتشار في العالم الاسلامية أضاف العثمانيون اليه القاب أخرى ليميزوا أنفسهم عن باقي الدول والسلالات الاسلامية الحاكمة، ولاسيما بعد ان اصبحت امارتهم من اقوى الامارات إذ خلع مراد الاول (١٣٦٠ – ١٣٨٨م) ثالث حكام آل عثمان على نفسه لقب السلطان الاعظم و "خداوندكار" أي مراد الله[٣٢]. بيد أن المؤرخيين اختلفوا في أول من تلقب بهذا اللقب.

ولقب السلطان الاعظم مركب، وكان يخاطب او يذكر في غيبته بلفظ (بادشاه أفندي مز) أي سيدنا السلطان، ولكن لقبه الرسمي ولاسيما في المكاتبات فهو لفظة (خان)[٣٣]. وقد كان السلطان العثماني على راس الدولة يتمتع بسلطة منح كل الوان التكريم والقيادة والمناصب ذات الالقاب الرفيعة، ونزعها حين يشاء، فهو القائد الاعلى للقوات العثمانية، ورئيس الهيئة الحاكمة، ورئيس الهيئة الدينية الإسلامية، وله الهيمنة على جميع رؤساء الملل غير الاسلامية، والسيطرة على جميع موارد الدولة[٣٤].

ومن المفيد ذكره، أن لقب السلطان أعتمد عند الأيوبيين والمماليك في مصر والشام وأعتمده السلاجقة الاتراك ثم العثمانيين في بلاد الاناضول والمغول الايلخانيين. وكان أخر

من تلقب بهذا اللقب هو السلطان عبد الحميد الثاني. واللفظة عربية مشتقة من السلطة، والقوة، والحجة، وقد وردت في القرآن الكريم بهذا المعنى مرات عدة[٣٥]. أما الاعظم فيذكر القلقشندي بأنها من القاب السلاطين والملوك في المغرب. وهو أفعل التفضيل من العظمة: وهي الكبرياء[٣٦]. كما تلقب حكام بعض الولايات في العصر المملوكي باسم "السلطان الاعظم" والسلطان في ولايته يحكم حكم الملوك، ويكون رئيساً للامراء، ويقود العسكر[٣٧]. ومن المفيد ذكره أن لقب "المخدوم الاعظم" قد ورد في نص وقفية المدرسة المرجانية المنقوشة على الآجر في داخل المدرسة التي بناها والي بغداد أمين الدين مرجان في عام (٧٥٨هـ م / ١٣٥٧م) وهو أحد موالي سلطان الدولة المغولية الجلائرية[٣٨].

قد ورد لقب "السلطان الاعظم" على نقوش تأسيسية لأبنية كثيرة في القاهرة والشام ومعظمها مساجد وزوايا ومدارس، كما ورد بصيغة "السلطان الملك الاعظم" على سبيل في المسجد الاقصى في عهد سليمان القانوني مؤرخ في سنة (٩٤٣هـ / ١٥٣٦م). كما ورد اللقب تابعا للخاقان التي تعني السلطان الاعظم، بصيغة "الخاقان المعظم" لقباً للسلطان سليمان القانوني بنص المدرسة السليمانية بالقاهرة (٩٥٠هـ / ١٥٤٣م)[٣٩]. أما في بغداد فيقيني أن أقدم نص تذكاري خلص الينا من العصر العثماني الكتابة الخاصة بتجديد جامع السراي موضوع هذا البحث المؤرخة في عام (٩٦٣هـ / ١٥٥٦م).

شاه: معناه ملك أو سلطان[٤٠]، وإذا جاء بعد الاسم فإنه يعني السيد[٤١]، وقد ورد في النص موضوع الدراسة هذا اللقب لوالد السلطان سليمان القانوني بصيغة (سليم شاه)، ويقصد سليم الاول (١٥١٢ – ١٥٢٠م) الذي سار على رأس جيش كبير لا قبل للمماليك بصده فأخضع الشام في عام (١٥١٦م) من دون قتال، ثم أخضع مصر في عام (١٥١٧م)[٤٢].

وكلمة (شاه) فارسية لُقب بها ملوك ايران قبل الإسلام[٤٣]، واستمرت اللفظة معتمدة بعد الإسلام، وأخر من تلقب بها الشاه محمد رضا بهلوي الذي ازيح عن العرش في عام (١٩٧٩م). واللفظة تأتي في معظم الاحيان مركبة مثل (شاهنشاه) وتعني ملك الملوك، وأول من اعتمد هذه اللفظة سلاطين بني بويه في العصر العباسي تمييزا لهم عن الأمراء حكام الاقاليم الذين كانوا يتلقبون بلقب شاه[٤٤]. وفي الهند (شاه جيهان) أي ملك العالم، ثم (شاه زادة) وهي من لغات الترك والمغول دخلت العربية للدلالة على ابناء الملوك والأمراء.

صاحب الخيرات: الصاحب في اللغة اسم للصديق[٤٥]، وهو من القاب الوزراء في العصر البويهي، مختص بأرباب الاقلام منهم دون ارباب السيوف، وأول من لقب به من الوزراء اسماعيل بن عباد لأنه كان يصحب الاستاذ ابن العميد فيقال له صاحب ابن العميد، ثم صار لقبا على كل من تولى الوزارة بعده[٤٦].

ويبدو أن أقدم ذكر لهذا اللقب على الآثار وروده في اللوحة موضوع البحث. واذا فتشنا في الاثار المصرية نجد أقدم ذكر لهذا اللقب ورد لمحمد بك أبي الذهب في مزولة جامعه المؤرخة في سنة (١١٨٨هـ / ١٧٧٤م). وربما يرادفه لقب "صاحب الصدقات والمعروف" الذي ورد لقبا للسلطان المملوكي قايتباي بنص حجرة الدفن في مدرسته بالصحراء المؤرخة في سنة (٨٧٩هـ م/ ١٤٧٤م)[٤٧].

مالك رقاب الامم: المالك خلاف المملوك وهو من الالقاب الفخرية الملكية في العصر الاسلامي وقد شاع استعماله عند بعض حكام السلاجقة منهم سلطان خراسان أبو الحرث سنجر بن ملك شاه، وسلطان العراق ابو الفتح مسعود بن ملك شاه، الملقب بألقاب كثيرة منها: السلطان المعظم شاهنشاه الاعظم مالك رقاب الامم مولى العرب والعجم جلال دين الله قسيم أمير المؤمنين.....[٤٨] كما شاع هذا اللقب في عصر المماليك، أُضيف اليه ألفاظ أخرى مركبة[٤٩]، وهو من بين الالقاب الكثيرة التي أطلقت على السلطان قلاوون[٥٠].

أما في العصر العثماني فقد اطلق اللقب على سليمان القانوني بنص شواهد كثيرة في الوطن العربي منها: سبيل وكتاب خسرو باشا في القاهرة (٩٤٢هـ / ١٥٣٥م)[٥١]. وعلى سبيل المسجد الاقصى السالف الذكر. وفي النص موضوع البحث.

مولى طوايف ملوك الروم والترك والعرب والعجم: من ألقاب الملوك والسلاطين وقد أطلق على السلطان سليمان القانوني في نص المدرسة السليمانية بالقاهرة المؤسسة في عام (٩٥٠هـ / ١٥٤٣م)[٥٢]. واللقب في مفهومه العام يعد رمزا للسيادة على الامم وملوكها من العرب والروم والترك والعجم. ويبدو أن هذا اللقب كان قبل العصر العثماني يقتصر على (مولى ملوك العرب والعجم)، ثم أدرج تحته أمم أخر في عصر سليمان القانوني.

النتائج:

لقد توصلت الدراسة إلى نتائج يمكن حصرها في النقاط الآتية:

ـ رغم كثرة النقوش الكتابية التي كانت تزين الأبنية الدينية، إلا أن المتبقي منها قليل جداً، والسبب هو أنّ الكثير من الأمثلة قد ضاعت بسبب التقادم والإهمال والحروب أو التجديد بمسوغ الحداثة، وذلك لعدم إدراك أهميتها التاريخية والحضارية بوصفها حلقة في سلسلة الكتابات التذكارية الإسلامية.

ـ لقد سعى الباحث أثناء الدراسة إلى قراءة اللوح قراءة متأنية، وتصويره وتفريغه وحل رموزه، وتحليل حروف كلماته المكتوبة بخط الثلث، والبحث في الالقاب التي تضمنها النص. سعيا لتوثيقه بشكل علمي دقيق. وقد تبين أنه أقدم نص كتابي خلص الينا من العصر العثماني، يحمل أسم السلطان سليمان القانوني مؤرخ في سنة (٩٦٣هـ / ١٥٥٦م).

ـ حاول الباحث الربط بين لوح التاسيس موضوع البحث وجامع السراي الذي جدده سليمان القانوني وسمي بعد بنائه باسم السلطان إذ أطلق عليه (جامع السليماني) كما تذكر مصادرنا. وعليه يعتقد الباحث أن اللوح منزوع من جامع السراي عند تجديده بوساطة والي بغداد حسن باشا في عام (١٧٢٠م).

ـ إن أهم ما يميز اللوح موضوع البحث هو نوع خط الثلث القديم المكتوب بقلم خطاط ماهر، وقد أستطاع كاتبه أن يوفق بين النص الطويل ومساحة اللوحة، فرسم الكلمات متداخلة ومنسقة في مستويين، وألتزم في الوقت نفسه بالقواعد الاساسية لخط الثلث التي وضعها جهابذة الخط العربي في العصر العباسي. فجاءت كلمات النص منقطة قليلة التشكيل وخالية من علامات الزينة الا النزر اليسير.

ـ وطبعي أن يكون لمادة الرخام المكتوب عليها أثر في بقائه بحالة جيدة، واللوح من الرخام الرمادي الصلب لم يتأثر بالرطوبة، ومع صلابة الرخام إلا ان النقاش أجاد في نقش الحروف وجعلها عالية البروز كي تكون واضحة ويسهل قراءتها.

الاحالات

[١] – عبد الحميد عبادة، العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، مطبعة انوار دجلة، بغداد، ٢٠٠٤. ص٢٦٤.

لا توجد رواية في مصادرنا تؤكد نسبة القبر إلى علي بن موسى الكاظم (عليه السلام)، ولاسيما أن المؤرخين اختلفوا في عدد أولاد موسى الكاظم وأسمائهم. والقبر اليوم مجدد في السنوات الاخيرة ومغطى

برخامة بيضاء (١.٢٠ × ٠.٨٠م) كتب عليها "قبر الامام علي بن موسى الكاظم". علما أن التنقيبات التي أجرتها هيئة الآثار والتراث في نهاية ثمانينيات القرن الماضي، لم تسفر عن قبرٍ أو بقايا عظام فيه، وقد أجرت هيئة الآثار صيانة شاملة طالت الجدران وامتدت إلى تجديد القبة. وكان البناء مهدماً قبل الاحتلال البريطاني لبغداد في سنة (١٩١٧) وبقي كذلك بعد الاحتلال أيضاً.

[٢] – مصطفى جواد، دليل خارطة بغداد المفصل، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٣، ص١٨٣

[٣] - ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج١٧، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ص٢٤٤. سبط ابن الجوزي، شمس الدين، مراة الزمان في تواريخ الاعيان، ج٢٠، تحقيق أنور طالب وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م، ص٣٥٥.

[٤] – أوليا جلبي، من مشاهدات الرحالة التركي أوليا جلبي عن بغداد عامي (١٦٤٥ و ١٦٥٢)، ترجمة صبحي ناظم، ضمن كتاب بغداد في مؤلفات الرحالة الاجانب، منشورات بيت الحكمة، مطبعة كركي، بيروت، ٢٠١٣، ص٣٣٥.

[٥] – عماد عبدالسلام رؤوف ، مساجد بغداد في كتابات الأجداد، دراسة وتحقيق، بغداد، ٢٠٠٦، ص٤٦.

[٦] – عبد الحميد عبادة، العقد اللامع، ص٢٦٠.

[٧] – محمود شكري الالوسي، تاريخ مساجد بغداد وآثارها، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٣٤٦هـ، ص٣١

[٨] – مصطفى جواد واحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، ص٢٣٤.

[٩] – الزائر لجامع السراي اليوم يلحظ فيه مئذنتان: الاولى أدمجت عند تجديد الجامع في زمن حسن باشا في عام (١١٣٣هـ / ١٧٢٠م) مع أحدى الدعامات التي يستند عليها الرواق الامامي، ولعلها المئذنة القديمة، تعود للعصر العباسي، وهي اسطوانية تقوم على قاعدة مربعة، لها بدن مزين بأشرطة من الآجر المزجج باللون الاسود. أما الثانية فهي اسطوانية ممشوقة مكسية بالآجر المزجج على الطريقة البغدادية بألوان عدة، وهي تشبه مئذنتي جامع المرادية والخاصكي، مزينة بكتابات مرتبة نتيجة التفنن بقطع الآجر المزجج. وهي اليوم بحاجة الى صيانة إذ ظهرت عليها بعض الكسور والانتفاخات في قشرتها الخارجية، سببها الاهمال والرطوبة والأمطار التي بدأت تتغلغل تحت قطع الآجر المزجج الذي يكسي المئذنة من قاعدتها وحتى رأسها.

[١٠] – محمد سعيد الراوي، خير الزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٣، ص ٦٨، ٦٩

[١١] – شهد الجامع تعمير أخر في سنة (١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م) على وفق بنائه القديم، وكان مصرف تعميره الفاً ومائة وأربعين قرشاً صحيحاً. كما جرى تعميره في سنة (١٣٠٩هـ / ١٨٩١م) لما سقط الجدار الواقع خلف المصلى، وكان قد اتصل مع الجامع من الخلف عشرة دكاكين، فعمر الجدار وأُدخلت الدكاكين في الجامع لتكون حجرات يسكنها الفقراء. وشهد الجامع رعاية الملك فيصل الاول في عام (١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م)

إذ اتخذه لصلاة الجمع والاعياد. وعمره الملك غازي في عام (١٣٥٣هـ) كما تشير الكتابة على مدخله الرئيس: أنظر عبد الحميد عبادة، العقد اللامع، ص ٢٦١ / محمد سعيد الراوي، المرجع السابق، .ص٦٧.

[١٢] – سورة التوبة، آية ١٨.

[١٣] – تضررت الكلمة الواردة في وسط السطر الرابع وفقدت بعض حروفها بسبب الكسر الذي شوه صورتها، وربما كانت (النجاة) أو كلمة أخرى قريبة منها لوجود (الالف والام) في بداية الكلمة، ثم (الالف والهاء المدورة) في نهايتها.

[١٤] - التجوية: يمكن تعريف التجوية (Weathering) على إنها مجمل التغيرات الفيزيائية والكيميائية – من تحلل (Decompositionll) وتفكك (Disintegration) – التي تحدث للصخور على سطح الأرض، إذ تكون حركة ونقل المعادن والصخور المتحللة والمفككة معدومة أو شبه معدومة. سعدي إبراهيم الدراجي، اثر التجوية على الحجارة المستخدمة في واجهات البيوت التراثية في قلعة اربيل، بحث القي في المؤتمر العلمي الثاني الذي انعقد في أربيل للفترة من ٢٤-٢٦/شباط/ ٢٠١٣، برعاية وزارة الثقافة والشباب تحت شعار "تاريخ اربيل ودورها الحضاري"، ص ٩٨.

[١٥]– الانسي، محمد علي ، قاموس اللغة العثمانية الدراري الامعات في منتخبات اللغات، مطبعة جريدة بيروت، ١٣١٨هـ، ص٢٨.

[١٦] – المرجع نفسه، ص٢٢٣.

[١٧]– سالنامة بغداد لسنة ١٣٠٢ / ١٨٨٤م ، ص٨٣ . فاضل مهدي بيات ، دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني ، دار المدار الإسلامي، بيروت ، ٢٠٠٣م ، ،ص٣٨٤ .

[١٨] – سالنامة معارف بغداد، لسنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١م، ص ٤٧٦.

عبد الحميد عبادة، العقد اللامع، ص٢٦٢.

[١٩] – التواريخ الجميلة (Chronograms): نقش أو جملة أو عبارة تعبر فيها بعض الحروف، ذات القيمة العددية، عن تاريخ معين. أو هي جملة من الحروف المرقومة تستعمل دلالة على تاريخ بعينه.

[٢٠] – علي بن أحمد القرافي الأنصاري، نفحات العبير الساري بأحاديث ابي ايوب الأنصاري، تحقيق محمد كريم الجميلي، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ص٣٦.

[٢١]– الانسي، قاموس اللغة العثمانية الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، ص٢٨.

[٢٢] – محمود عامر، المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة دراسات تاريخية، العددان ١١٧، ١١٨، كانون ثاني – حزيران، ٢٠١٢، ص٣٦١.

[٢٣] – محمد دياب بكّ، معجم الألفاظ الحديثة، مطبعة الرغائب، القاهرة، ١٣٣٧هـ/١٩١٩م، ص١٥.

[٢٤] – سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ص١٥.

[٢٥] – محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق أحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ١٤٠١ / ١٩٨١، ص١٧٧، هامش١.

[٢٦] – ابن الاثير، عز الدين، الكامل في التاريخ، ج٩، تحقيق عمر تدمري، دار الكتب العربية، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ص ٣٥٧.

القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الإنشاء، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، دت. (المكتبة الشاملة) ، ص٢٨٦.

[٢٧] – المصدر نفسه، ج١٠، ص٦.

[٢٨] – ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٣٢٣.

[٢٩] – القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٤٢٢.

[٣٠] – مصطفى عبد الله شيحة، دراسة تاريخية واثرية لشواهد القبور الاسلامية المحفوظة بمتحف قسم الآثار بكلية الآداب – جامعة صنعاء، مكتبة الجامعة، ١٩٨٤، ص١١.

[٣١] – مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، ص٤٣ وما بعدها.

[٣٢] – محمد فريد بيك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص١٢٩، هامش ١.

[٣٣] – المرجع نفسه ، ص١١٣.

[٣٤] – مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية دراسة في تطور الالقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية (من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات) ١٥١٧ – ١٩٢٤، دار غريب، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص٣٦.

[٣٥] – سهيل صابان، المرجع السابق، ص١٣٥

[٣٦] – القلقشندي، صبح الاعشى، ج٦، ص٧.

[٣٧] – محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، ١٤١٠ / ١٩٩٠ ، ص٩٢.

[٣٨] – خالد خليل حمودي، المدرسة المرجانية في بغداد، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٣، ص٢٤٤.

[٣٩] – مصطفى بركات، المرجع السابق، ص٥٨.

[٤٠]– الانسي، المصدر السابق، ص٣١٥.

[٤١] – محمد فريد بيك، المرجع السابق، ص١١٥ هامش١.

[٤٢]– ابن طولون، شمس الدين محمد، فكاهة الخلان في حوادث الزمان، ج٢، تحقيق محمد مصطفى، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٣٤٨هـ–١٩٦٤م، ص٣٢

[٤٣] – سهيل صابان، المرجع السابق، ص١٣٩.

[٤٤] – مصطفى عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص٢٦٨.

[٤٥] – ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٥١٩.

[٤٦] القلقشندي، المصدر السابق، ج٦، ص١٧.

[٤٧] – مصطفى بركات، المرجع السابق، ص٨٧.

[٤٨] – ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة بن اسد التميمي، ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨، ص٢٨٤

[٤٩] – حسن الباشا، الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة النهضة، مصر، ١٩٥٧، ص٤٤٤.

[٥٠] – القلقشندي، المصدر السابق، ج١٤، ص٣٤٧

[٥١] – مصطفى بركات ، المرجع السابق، ص٥٤.

[٥٢] – المرجع نفسه، ص٢٢٣.

English Reference

- 1-Abdul Hamid Abada , the brilliant decade in the monuments of Baghdad and mosques, the investigation of Imad Abdulsalam Rauf, Anwar Dijla press, Baghdad 2004, p.264.
- 2-Mustafa Jawad, detailed guide to the map of Baghdad, Dar Al-Rafidain for printing and publishing, Baghdad, 2013, p. 183
- 3-. Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu Al-Faraj, systematic in the history of kings and nations, Part 17, the investigation of Muhammad Abdul-Kader Atta, Mustafa Abdul-Kader Atta, scientific books House, Beirut, 1412. E - 1992, p.
- 4-sat Ibn al-Jawzi, Shams al-Din, the mirror of time in the history of notables, volume 20, the investigation of Anwar Talib and others, Dar Al-Risala al-Alami, Damascus, 1434 Ah / 2013 ad, P. . 355.
- 5-Ali Shalabi from the observations of the Turkish traveler Alia Shalabi on Baghdad in (1645 and 1652) the translation of Sobhi nazim in the book of Baghdad in the writings of foreign travelers, publications of the House of wisdom, Karaki press, Beirut, 2013. , P. 335.
- 6. Imad Abdulsalam Rauf, Baghdad mosques in the writings of the ancestors, study and investigation, Baghdad, 2006, p. 46.
- 7. Mahmoud Shoukry al-Alusi, the history of the mosques and monuments of Baghdad, Dar Al-Salam press, Baghdad 1346 Ah, P. 31
- 8. Mohammed Said Al-Rawi, Khair Al-ZAD in the history of the mosques and mosques of Baghdad, the investigation of Imad Abdulsalam Rauf, scientific books House, Baghdad, 2013, pp. 68, 69.
- 9-Al-Ansi, Muhammad Ali, Dictionary of the Ottoman darari language, those who excel in the linguistic teams, Beirut newspaper Press, 1318 Ah, P. 28.
- . Fadel Mahdi Bayat, studies in the history of the Arabs in the Ottoman era, Dar Al-Madar al-Islami, Beirut 2003, p. 384.
- 11. Salama Ma'arif of Baghdad for the year 1319 Ah / 1901 P. 476.

- 12. Mahmoud Amer, terminology in the Ottoman Empire, Journal of historical studies, No. 117, 118, January - June 2012, p. 361.
- 13. Mohamed Deeb Bey, Dictionary of modern words, al-Ragheb press, Cairo, 1337 Ah / 1919 ad, P. 15.
- 14. Suhail Saban, encyclopedic Dictionary of Ottoman historical terms, King Fahd National Library, Riyadh, 1421 Ah / 2000 AD, P. 15.
- 15. Mohamed Farid Bey lawyer, history of the Ottoman attic state, achieving true charity, Dar Al-Nafees, Beirut 1401/1981, P. 177، .
- 16. Ibn al-Athir, Izz al-Din, al-Kamil in History, Vol. 9, the realization of Omar al-tadmoury, Dar Al-kutob Al-Arabiya, Beirut, 1417 Ah / 1997 ad, P. 357.
- 17. The concern of qashandi, Ahmed bin Ali, is the morning of Al-Isha in the construction industry. 3, scientific books House, Beirut, d. (Comprehensive library) P. 286.
- 18. Mustafa Abdullah Shiha, a historical and archaeological study of Islamic tombstones preserved in the Museum of the Department of Antiquities, Faculty of Arts - Sana'a University, University Library, 1984, p. 11.
- 19. Mustafa Abdel Karim Al-Khatib, glossary of historical terms and titles, Al-Resala Foundation, Beirut, 1416 Ah / 1996 ad, P. 43 and beyond.
- 20. Mustafa Barakat, Ottoman titles and professions: a study of the development of titles and professions from the Ottoman conquest of Egypt until the abolition of the Ottoman Caliphate (through Antiquities, documents and manuscripts) 1517-1924, Dar Gharib, Cairo, 2000. , P. 36.
- 21. Mohammed Ahmed Dahman, Dictionary of historical words in the Mamluk era, Dar Al-Fikr, Damascus 1410/1990, P. 92.
- 22. Khaled Khalil Hammoudi, Al-marjala school in Baghdad, Dar Al-Kitab al-naameya, Baghdad 2013, p. 244.
- 23. Ibn Tulun, Shams al-Din Muhammad, the humor of the Khalan in the history of Time, Vol.2, the investigation of Muhammad Mustafa, the Egyptian House for authoring and publishing, Cairo, 1348 Ah - 1964 ad, P. 32
- 24. Ibn al-qalansi, Abu ya'ali Hamza Ibn as'ad Al-Tamimi, the tail of the history of Damascus, Jesuit Fathers press, Beirut, 1908, P. 284
- 25. Hassan al-Pasha, Islamic titles in history, documents and antiquities, Al-Nahda library, Egypt, 1957 .